مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد02 2022/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الأمثال الشعبية والحكم والأقوال في تلمسان وبعدها الديني (دراسة أنثروبولوجية)

Popular proverbs wisdom words and sayings in Tlemcen and their religious dimension (Anthroplogical Study)

أمينة ابن اباجي (بوشناق) [1] *

[1] المركز الوطني للبحوث في ما قبال التاريخ علم الإنسان والتاريخ – تلمسان –/جامعة تلمسان

bouchenakamina@yahoo.fr

أ.د. شعيب مقنونيف [2]

[2] جامعة تلمسان – الجزائر

Meg-chaib@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/01/28 تاريخ القبول: 2021/04/03

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى ذكر الأمثال والحكم والأقوال ذات البعد الديني المستعملة في تلمسان ومختلف المواضيع التي تشملها، إضافة إلى معرفة تداولها عبر الأجيال. جَمَعنا هذه الأمثال والحكم من عند الأشخاص المسنينن الذين نقلوها عن الأجيال السابقة وأخذوا يستعملونها. بينت النتائج أن البعد الديني لهذه الأمثال يضم عدة مواضيع مثل الرّزق، والرضا، والصبر، وحسن الخلق. أما الاستجواب الذي قدمناه لمعرفة تداول هذه الأمثال عبر الأجيال، بين أن معرفتها واستعمالها يزيد كلما زاد السن.

الكلمات المفتاحية: الأمثال الشعبية – الحكم – الأقوال – البعد الديني – دراسة أنثروبولوجية – تلمسان.

Abstract:

This study aims at mentioning popular proverbs wisdom words and sayings with religious dimension used in Tlemcen and the different themes they deal with, in addition to knowing their usage across generations.

* **المؤلف المرسل:** أمينة ابن اباجي (بوشناق)، **الايميل:** bouchenakamina@yahoo.fr

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

We collected these proverbs and wisdom words from elderly people who acquired them from previous generations and began to use them. The results show that the religious dimension of these proverbs includes many topics, such as livelihood, satisfaction, patience, and good manners. Whereas the questionnaire, which was administered for knowing the usage of proverbs across generations, demonstrated that usage and knowledge of proverbs increase as the age increases.

Keywords: Popular proverbs – wisdom words – sayings – religious dimension – anthropological study – Tlemcen.

مقدمة:

إن موضوع الأمثال الشعبية[1] من المواضيع الرئيسية التي تمثل ثقافة المجتمع وتاريخه، وهي من أسس التراث اللامادي، حيث تعكس الأوضاع الاجتماعية والبيئية والدينية والثقافية والفكرية للفئة الاجتماعية. تختلف الأمثال والحكم والأقوال من بلد إلى آخر حسب نمط معيشته، كما قد نجد في بعض الأحيان أمثال وحكم مشتركة تتداول عبر أقطار العالم، فالمثل المستعمل بالدارجة عندنا "سَالْ المجرَّب ولا تْسَال الطبِيب" باللغة العربية "اسأَل مُجرِّب ولا تَسْأَل طَبِيبْ" ونظيره باللغة الفرنسية

« Expérience passe science » (Mohammed Ben Cheneb, 1906, 14) وفي المجتمعات العربية، بدأت الأمثال والحكم تتداول بين الأفراد قبل مجيء الإسلام، ونظرا لأهميتها أيضا قد خصص لها اللغويون مجالا خاصا في اللسانيات وأطلقوا على هذه الدراسة مصطلح 'paremiology' بالانجليزية، وتعني؛

« ...researching the origin, development, and the existence of paremies, i.e. proverbs » (Peter Durco, 2014, p.183)

أي "البحث على أصل، تطوير ووجود الأمثال."

والأمثال والحكم نشأت من خلال أقوال موجزة يُعبِّر بها المرء عن حادثة أو شعور أو تصرّف، وهكذا يستعملها آخر في نفس المواقف حتى تنتقل من الاستعمال الفردي إلى الاستعمال الجماعين وتصبح عبرة للتجربة والنصيحة والموعظة. وتضم الأمثال والحكم والأقوال عامة عدة قضايا منها أخلاقية، اجتماعية ودينية

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وهي موضوع هذا البحث. ومن أبرز المؤلفات التي درست الأمثال العربية القديمة، "مجمع الأمثال" للميداني، و "المستقصى في أمثال العرب" للزمخشري. أما المؤلفات حول الأمثال الجزائرية، نذكر منها " الأمثال العامية الدارجة في الجزائر وتونس والمغرب" لمحمد بن شنب

(Mohemmed Ben Cheneb, 1905-1906) حيث أخذ من عدة مؤلفين فرنسيين سبقوه بتعليم اللغة العربية الدارجة مثل فينيلون Fenelon، كادوز Cadoz و شاربونو Cherbonneau فقارن الأمثال التي جمعها بالأمثال التي ذكروها هؤلاء المؤلفين، كما بين أيضا الأمثال المستعارة من القرآن الكريم والسنة الشريفة واستعمل المصادر والمؤلفات العربية الخاصة بالأمثال كالأمثال للميداني والعسكري، فهو لم يكتف بجمعها ، بل قام بترجمتها وشرحها وسجل أماكن استعمالها وقارنها مع أمثال توجد في مصر وسوريا والجزيرة العربية (عبد الحميد بورايو، 2007، ص 69-70)، فجميع هؤلاء المؤلفين قاموا بجمع الأمثال في شتى الميادين وذكر أصولها ودلالاتها، أو حتى ترجمتها. والأمثال الشعبية والحكم والأقوال هي في حدّ ذاتها تنتمي إلى الدراسات الأنثروبولوجية من خلال جمع المادة وتقنيات البحث المستعملة في الدراسة الميدانية ، زيادة عن جمع الأمثال والحكم والأقوال، وذكر مختلف دلالاتها، أضفنا استجواب يتركز على السن والجنس كعنصرين أساسيين وذلك لمعرفة تطوّر استعمال هذه الأمثال والحكم عبر الأجيال. ينطلق هذا المقال من بعض التعريفات للمثل، والفرق بين المثل والحكمة والقول، ثم يعرض مختلف الدلالات ومجال استعمال هذه الأمثال والحكم والأقوال، وبعدها يتطرق إلى الاستجواب، وينتهي بالخاتمة يقدم فيها أهم نتائج البحث.

- **اشكالية البحث**

يطرح هذا البحث عدة تساؤلات، منها: كيف يتمثَّلُ البعد الديني لهذه الأمثال والحكم والأقوال؟ ماهي أهم المواضيع التي يضمها؟ وهل يعرفها ويستعملها الشباب اليوم؟

- **أهداف البحث**

يهدف هذا البحث إلى ذكر الأمثال والحكم والأقوال ذات البعد الديني في تلمسان.

ذكر المواضع التي تضمها هذه الأمثال.

معرفة تداول هذه الأمثال والحكم والأقوال عبر الأجيال.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

- **منهجية البحث**

جُمِعت مادة البحث من خلال بعض سكان تلمسان، خاصة منهم النساء المسنات اللواتي يرددن هذه الأمثال والحكم والأقوال في حياتهم اليومية، حيث يتطابق كل مثل مع ظروف وحالات خاصة. أُخِذَت هذه الأمثال من الأجيال الماضية حيث ترتبط بتجارب الحياة وعواملها. فتورَّثت منذ الماضي ولا زالت تُستعمل في الحاضر، وخصصنا موضوع بحثنا في الأمثال التي لها بعدا دينيا. فبعد دراسة دلالاتها واستعمالاتها، قمنا باستجواب يتضمن بعض المعلومات الشخصية للمشاركين مثل السن والجنس، وجدول للأمثال التي جمعناها، مع خانتين، الأولى يذكر فيها المشارك إذا كان يعرف المثل، والثانية يذكر إذا كان يستعمله. وزعنا هذا الاستجواب على شكلين؛ الشكل الأول مطبوعا على الورق، والشكل الآخر كتباه على الموقع google form وبعثناه عبر المواقع الاجتماعية. قسمنا فئة المشاركين حسب السن إلى أربع فئات، فئة من 20 إلى 30 سنة، الفئة الثانية من 30 إلى 40 سنة، الفئة الثالثة من 40 إلى 50 سنة والفئة الرابعة من 50 إلى ما فوق.

أولا. تعريف المثل لغة واصطلاحا

عند ابن فارس المثل يضم: "الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء. وهذا مثل هذا أي نظيره. والمثل والمثال في معنى واحد." (أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، 1979، ص 296)

كما يعرف ابن منظور كلمة مِثل: "كلمةُ تَسْوِيَةٍ. يقال: هذا مِثْله ومَثَله كما يقال شِبْهه وشَبَهُه بمعنى؛ قال ابن بري: الفرق بين المماثَلة والمساواة أَن المساواة تكون بين المختلِفين في الجِنْس والمتَّفقين، لأَن التَّساوِي هو التكافُؤُ في المِقْدار لا يزيد ولا ينقُص، وأَما المماثَلة فلا تكون إِلا في المتفقين، تقول: نحوُه كنحوِه وفقهُه كفقهِه ولونُه كلونِه وطعمُه كطعمِه، فإِذا قيل: هو مِثْله على الإِطلاق فمعناه أَنه يسدُّ مسدَّه، وإِذا قيل: هو مِثْلُه في كذا فهو مُساوٍ له في جهةٍ دون جهةٍ." (ابن منظور، 630-711هـ)

أما في الاصطلاح، فالأمثال عند أبو عبيد هي: "حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف. "(السيوطي جلال الدين ، 2008، ص 486)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ويقول الفرابي في هذا الصدد: " المثل ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدرّوا به الممتنع من الدرّ، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة." (السيوطي جلال الدين، 2008، ، ص 486)

أما عند المبرد: "المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أي أشبه بماله الفضل. والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير.

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل (الميداني، 1955، ص 5)

فالمثل في اللغة، علاوة عن تعريفه، يُبَيِّنُ جذر الكلمة المتكونة من الميم والثاء واللام، و الأشكال الأخرى للكلمة، كمِثَال، ومُمَاثَلة، ومقارنتها مع ألفاظ أخرى أما في الاصطلاح، فعُرِّفَ المثل أو الأمثال حسب استعمالاتها وقيمتها ودورها في المجتمع، حيث تعتبَرُ من أبلغ الحكمة عند العرب. وفي أي حال، فالمثل هو تشبيه الشيء بالشيء في اللغة وفي الاصطلاح. والأمثال قديمة الاستعمال، كان يستعملها العرب في عصر الجاهلية، وهي نفس الكلمة التي وردت في القرآن الكريم، حيث ذكر الله تعالى أمثلة عديدة، كما جاء في قوله تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءت مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ الله بِنُورِهِم وَتَرَكَهُم في ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُون.} (سورة البقرة، الآية 17) كما جاء ت أمثلة كثيرة في الأحاديث النبوية أيضا، وهذا ما يُظهِرُ أهميتها في ثقافة المجتمع العربي الاسلامي.

ثانيا. تعريف الأمثال الشعبية

سميت الأمثال الشعبية كذلك لأن اللفظين يرتبطان ببعضهما البعض، فتختلف الأمثال من شعب لآخر حسب نمط حياته وتجاربَه، كما هناك بعض الأمثال المشتركة بين عدة شعوب. فعندما يريد أحد تعلم لغة ما والتعرف على تقاليد متكلميها، لا بد عليه من معرفة أمثالها الشعبية. ويؤكد بديع يعقوب أن: "...الأمثال العربية من أهم ما في تراث هذه الأمة، ذلك أنها تربط ماضي الشعب بحاضره..." (إميل بديع يعقوب، 1995، ص 9)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ثالثا.الأمثال الشعبية خصائصها وأقسامها

1 **المثل القياسي**: وهو سرد وصفي، أو قصصي، أو تصويري لتوضيح فكرة عن طريق تشبيه شيء بشيء. وهذا النوع موجود في القرأن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومنه قول الله تعالى بعد باسم الله الرحمن الرحيم: {ومَثَلُ الذين كَفَرُوا كَمَثَلِ الذي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إلاَّ دُعَاءًا ونِدَاءًا صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فهم لاَ يَعْقِلُون.} (سورة البقرة، الآية171)

2 **المثل الخرافي**: ويقابله بالفرنسية لفظة parabole وهو قصة بسيطة قصيرة رمزية، وقد تكون على ألسنة الحياوانات كقصص "كليلة ودمنة"

3 **المثل السّائر**: وهو نوع الأمثال التي تخص دراستنا، وقد لخص ابن بديع كل تعريفات المثل السائر في قوله: "إن المثَلَ عِبارة مُوجَزة يَسْتَحْسِنُهَا الناس شَكْلاً ومضمونًا فتنتَشِرُ فيمَا بَيْنَهُم، ويَتَنَاقَلُهَا الخَلَفُ عن السَّلَفِ دون تغيير، مُتَمَثِّلِين بِها، غالبًا، في حالات مُشَابهة لِمَا ضُرِبَ لَهَا المثلُ أَصْلاً، وإن جُهِلَ هَذا الأصل." (إميل بديع يعقوب، 1995، ص 21)

تعتبر الأمثال الشعبية من أبرز مضامين التراث الشعبي، وهي تدلنا على عادات سكان منطقة أو بلاد ما، كما تعرفنا أيضا على تاريخهم ونمط حياتهم وتفكيرهم ومعتقداتهم. وتستعمل الأمثال عند العرب منذ عصر الجاهلية كما جاء به إميل يعقوب: "والأمثال العربية وصلت إلينا مع اللغة العربية نفسها، هذه اللغة التي تميزت خصائصها منذ العصر الجاهلي، ثم احتفظت بهذه الخصائص بفعل نزول القرآن الكريم بها، وإقبال الكتاب والشعراء العرب منذ العصر الجاهلي إلى اليوم، وفي مختلف أقطارهم على تدريج أشعارهم وخطبهم، ومقالاتهم، وأبحاثهم، وأدبهم بها." (إميل بديع يعقوب، 1995، ص 33)

فنظرا لأهميتها الأمثال وكونها جزء لا يتجزأ من اللغة والتراث، فالعربية منها وصلت مع اللغة العربية، فلا يمكن لأحد تعلم لغة ما دون أن يتعرف على حضارة وعادت مجتمعها، وهذا يكون من خلال الأمثال الشعبية.

ورغم أننا لا يمكننا تحديد الفترة التي نشأت فيها الأمثال العربية، غير أنها قُسِّمَت إلى ثلاثة أقسام حسب الحقب التاريخية؛ الأمثال الجاهلية، الأمثال الإسلامية والأمثال المولدة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

رابعا. الفرق بين المثل والحكمة

اختلفت آراء الباحثين حول الفرق بين المثل والحكمة، فهناك من يرى أن المثل أساسه التشبيه، والإيجاز والشيوع، أما الحكمة فهدفها إصابة المعنى، وهي أقلُّ شيوعا بين عامة الناس (عبد الحميد بورايو، 2007، ص 67-68) ،كما يؤكد اليوسي (1981، ص 30) أن المثل يتميز بالتشبيه و كل ما يدل على التنبيه والوعظ وإثبات قانون أو فائدة ينتفع بها الناس في معاشهم أو معادهم فهي حكمة.

وهناك من يرى أن المثل يستعمل في حالة الغضب أو الاستهزاء أو ثورة أو تصحيح، وما إلى ذلك والحكمة لا تكون إلا للتوجيه الأخلاقي، (جعكور مسعود، 2012، ص5) أما فيما يخص أوجه الشبه، يقول أبو الهلال العسكري في جمهرة الأمثال: "ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا وقد يأتي القائل بما يحسن من الكلام أن يتمثل به إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا" (أبو هلال العسكري، 1988، ص 11) وحسب هذا التعريف، فيمكن للحكمة أن تصبح مثلا إذا انتشرت في المجتمع.

ومن الحكم التي احتشدت بها كتب الأمثال وعدت أمثالا لذيوعها وإفشائها : (السر أمانة، العِدَة عَطية، إن الكذوب قد يصدق، إياك أن يضرب لسانك عنقك، انصر أخاك ظالما أو مظلوما.(زلهايم، 1971، ص 33)

ونفس الإشكال نجده بين المثل والقول. حيث استشهد النحاة بالعديد من الأقوال في قضايا النحو والصرف دون ذكر إن كانت أقوالا أو أمثالا. فهناك طائفة من الأقوال تميزت بالشهرة والشيوع وقصر العبارات مما جعلها تختلط بالأمثال، ولكنها لم تندرج ضمن مجموعة الأمثال.

وبناءا على هذا، فالهدف من هذا المقال ليس اظهار الفرق بين المثل والحكمة والقول السائر، ولكن ذكر دلالاتهم واستعمالاتهم.

خامسا. الأمثال الشعبية والحكم والأقوال (دلالاتها واستعمالاتها):

الحضا يغلب القضا[2]: كلمة 'الحضا' تعني 'الحَذَرْ' وقد دخلت عليها بعض التغييرات، حُذفت الراء، وحلت الضاض المفخمة مكان الذال. أما 'القضا' فهو 'القضاء' حذفت الهمزة في آخر الكلمة. ويستعمل للتحذير للذي لم يأخذ حذره من خطر ما، فأصابه حادث. فالحذر يتغلَّبُ على القضاء، وقد لا يتناسب هذا مع

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

دين الإسلام لأن الله سبحانه وتعالى عندما يقضي أمرا، فيكون حتى ولو أخذ المرء حذره، ولكن رغم ذلك فمن الواجب على الأنسان أن يأخذ حذره، كما يُقال: "الوقَايَةُ خَيْرٌ من العِلاَجِ" أمَّا قضاء الله، فليس بِيَدِه.

صلاة القيّاد في الجمعة والأعياد: 'القّياد' هم القِيَادة أي رجال السياسة الذين يسَيّرون البلاد، فبعضهم قد ينشغلون بإدارة البلاد وبالأعمال وقد لا يجدون وقتا للصلاة في المسجد، إلاّ يوم الجمعة أو في الأعياد. وهكذا يُضْرَبُ هذا المثل للذي لا يذهب للمسجد إلاَّ يوم الجمعة أو في الأعياد. فهذا المثل يستعمل للإرشاد والنصيحة.

العروسة فوق الكرسي وما تعرفها فاين ترَسّي: تُوصَفُ العروس وهي جالسة على الكرسي يوم زفافها في انتظار زوجها، ولكن قد لا تتزوج أبدًا أو تتزوج مع آخر وهذا يعني أن الله سبحانه قادر على أن يغيّر الأحداث في مدة قصيرة جدا من الوقت.

الشركة هَلكة ولو كانت في طريق مكة: الكثير من الناس لا يحبون الشراكة في الأملاك أو العمل، لما قد يترتب عنها من سلبيات كَهَلاَكِ الأملاك والأموال، فهذا نصيحة وتحذير من الشراكة، فحتى ولو كانت هذه الشراكة لها دافع ديني، قد تكون سلبية.

الصَّابْر يْنَال: للصبر جزاء عظيم، والإنسان الذي يصبر في السراء والضراء يُجْزِيه الله في الدنيا والآخرة.

الصُّبَرْ يَضْبَرَ وْيْوَصَّل مُولاَهْ لَلْقْبَرْ: 'يَضْبَرَ' من الضَّبْرُ أي شِدَّة تَلْزِيز العِظَام واكْتِنَازْ اللَّحْمِ (ابن منظور، 630-711هـ)، يُقال هذا المثل لوصف وضعية صعبة في الحياة. فالمرء عندما يطول صبره على مراحل صعبة في الحياة، قد يفقد الأمل وتتدهور أحواله وعدم صبره قد يؤدي به حتى إلى الموت وهذه ليست من صفات المسلم.

الشَّكْوَى لله (الشَّكْوَى لله أما لَلْعَبْدْ فْضِيحَة): عندما يكون المرء مَهْمُومًا أو تكون له مشاكل فمن باب النصيحة ألا يتكلم عنها مع أقرباءه أو أصدقاءه، بل يدعو الله أن يفرّج همه.

الطْمَعْ يْفْسَّدْ الطْبَعْ: أي عندما يكون الانسان طماعا تُصبح أخلاقه فاسدة. فَيُنْصَحُ الشخص عن طريق هذا القول.

دِّي بالحْلاَلْ ودِّي بْالحْرَامْ اتْرُكْ احْسَنْ: نستعمله للتحذير من أمر ما، أي عندما يتردَّدُ شخص في فعل شيء، فربما يكون تركه أحسن.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

رَبِّي يْغْلَق بَابْ وْيْفْتَحْ عَشْرَة: عندما يُريد الإنسان أن يقضي حاجة ويجد فيها صعوبة وعراقيل، يُسهّل له الله في أمر آخر. وهذا يتناسب مع الآية الكريمة، يقول الله تعالى بعد باسم الله الرحمن الرحيم: {وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم} (سورة البقرة، من الآية 216)

بِينْ الكَافْ وْالنُّونْ يَكُونْ فَيَكُونْ: وهذا المثل يقال ليُبَيّنَ قوة الله عزَّ وجلّ وقدرته على تَغْيِير الأمور في مدة قصيرة جدا. فبين حرف الكاف والنون لا يوجد إلا حرفي اللام والميم واللذان يمثلان مهلة قصيرة من الوقت.

أَجِنِي يَا بْلَا وَلَا نْجِيكْ: 'بْلاَ' هو البلَاء، ويستعمل للتحذير، و يقال عندما يذهب الانسان إلى الخطورة ويلقى حادثا، فيندم على تعمُّده، ويعترف أنه هو الذي تسبب في هذا البلاء. ويتمنَّى لو أن جاءه هذا البلاء دون أن يتسبَّبَ هو فيه.

تَحَرَّكُو يا عبادي تُرزَقُو: تحرَّكو أي تنقَّلو من مكان إلى آخر واعْمَلُوا لِكَسْبِ رِزْقَكُم. وهو نصيحة لكي لا نَنْتَظِرَ الرِّزْق دون السَّعي إليه.

اخْدَمْ يَا صْغْرِي لْكُبْرِي واخْدَمْ يَا كُبْرِي لْقَبْرِي: يُنْصَحُ الانسان أن يعمل ويتعب في صِغَرِه لِيُحَسِّن وضعه المادي والاجتماعي في كِبَرِه ويعمل الصّالحات في كِبَرِه لِتُكتب في ميزان الحسنات ويجدها عند الله.

اطْلُقْ مَا في الجِيبْ رَبِّي يْجِيبْ: تصدَّقْ بالمال الذي في جَيْبِكَ أو الأشياء التي تملكها واللهُ سَيُعَوِّضُكَ. وهذه نصيحة تُقَدَّمُ خاصة للذي يمسكُ مَاله.

اخْدَمْ يَا التَّاعَسْ للنَّاعس: 'التَّاعس' من تَعَسَ؛ تَعَسَ الرجُل في حياته: شَقِيَ (معجم المعاني الجامع) يستعمل هذا المثل خاصة للتنبيه على أن رب البيت وهو يعمل و يَشْقى وأبناؤه كبار ولا يتعبون مثله وفي الآخر قد يموت الأب ويترك كل شيء لأبنائه أو وارثين شرعيين آخرين.

بين اللُّقْمَة والفُمّ رَبِّي يَقْضِي ويَحْكُمْ: 'اللقمة' هي مقدار ما يُلْقَمُ من الطعام في مرة واحدة (معجم المعاني الجامع) أي عندما يكون الإنسان يأكل فبين أخذ اللقمة وأَخْذِها إلى الفم للأكل قد يَقْضِي الله عز وجل أمرا، وهذا يمثل الفترة القصيرة بين هاذين الفعلين، حيث قد يحدث أمرا بينهما.

دْخَلْ مَنْ بَابْ وخْرَجْ مَنْ بَابْ: يصف هذ المثل الانسان الذي يموت حتى ولو كان مُسِنّا وكأنه دَخل من بابٍ وخَرَجَ من آخَر.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

عَانَدْ وْمَا تَحْسَدْشْ: 'عَانَد' بمعنى تَنَافَسْ (وليس بمعنى العناد) عند رؤية شخص يملك شيئا أو نجح في حياته، فمن باب النصيحة، يجب علينا ألاَّ نحسِدَهُ وإذا أردنا أن نكون مثله علينا أن نأخذ العبرة منه.

البركة في القْلِيل: يقال للذي لا يقنع. وقد يُبار الله عز وجل في شيء قليل.

لِّي ضَرْبَاتو يْدُّ ما تْوَجْعُ: الانسان الذي يصَمِّم على فعل شيء وتكون النتيجة سلبية، فلا يَلُومُ إلاَّ نفسه. وَمُثِّلَ بالذي تضربه يَدُهُ ولا يجبُ عليه أن يتألَّمَ. وهذا يدخل في علم الغيب، حيث لا يعلم الإنسان نتيجة أي شيء. ورغم ذلك يجب على الإنسان أن يأخذ حذره.

لِّي تصبر دارها تَعمَر: المرأة التي تصبِر في السراء والضراء، يَعْمُرُ بيتُها بالأطفال وبالرزق. يستعمل هذا المثل كنصيحة للزوجة التي تمر بظروف صعبة.

يا قاتل الروح وين تروح: يقال هذا المثل على القاتل ونتَسَاءلُ أين سيذهب، وهذا التساؤل للتأكيد على أنه بعد موته سيذهب للنّار (إلا من رحم ربِّي)

ك يموت الميت يطوالو رَجليه[3]: عندما يكون الانسان حيا قد لا نُبَالِي به، وعندما يموت يصبح محبوبا عند كل الناس، ويبدؤون يتحدثون عنه.

كل من طْغَى يْنزَلّ: الانسان الذي يطغى بماله أو بشيء آخر قد يأتي يوم تتغير فيه أوضاعُه.

لِّي يعمل الخير ما يشاور: الذي يريد فعل الخير لا يَسأل ولا يتشاور مع أحد، فَلْيفعله.

لِّي مَدّ رزقو في حياتو طلب الله ولا غاتو: الشخص الذي يهبُ رِزقَهُ في حياته لا يُمكِنه استرجاعه. يُستعمل هذا القول خاصة على الوالدين أو أحداهما عندما يهب بيته أو أملاكه لأبنائه وهو على قيد الحياة. والجزء الثاني لهذا المثل 'طلب الله ولا غاتو' يتناقض مع ديننا لأن الله عز وجل مجيب الدعاء ويغيث العبد إذا دعاه مثل ما جاء في قوله تعالى: {أدْعُونِي أسْتَجِبْ لَكُم} (سورة البقرة، الآية 186) فيظهر لنا هذا المثل الخطورة التي قد يتلقاها الشخص عندما يهب ملكه لغيره.

لا تَسْتَعْجَب لَا تْبْتْلَى: عندما يتعجَّبُ الانسان لأمر أو حادثة أصابت غيره ويتحدث عنها مع الآخرين قد يُبْتَلَى هو أيضا في نفس الأمر. فمن الواجب أن يأخذ حذره ولا يتعجب أو يتحدّث في أمور الآخرين.

لِّي خَاف سْلَمْ: من خاف من أمر خطير وتجنبه سَلِمَ من شرّه.

لِّي عَبَّالك خْبَّالك: من أَخَذَ منك شيئا دون استشارتك، ولَمْ تسترجعه يُكْتَبُ لك في ميزان الحسنات.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

لِّي ما يْلْحَقْش للعَنْقُودْ يْقُولْ حَامَضْ: فالذي لاَ يستَطيع أن ينتزِع عُنقُودًا، يُبَرِّرُ عدم قدرته بحِمضِية ذلك العنقود، فالشخص الذي يَغَار من شخص آخر ولا يستطيع أن يكون في نفس المستوى يتكلم عنه بسوء ويذهب حتى إلى اختراع مساوئ لا يكسبها ذلك الشخص، و الذي شُبِّهَ بالعنقود، أما المساوئ التي ذكرت عنه فشُبِّهَت بالحامضِ.

سادسا. الاستجواب:

من بين الصعوبات التي يواجهها الباحث في الأنثروبولوجيا هي تحديد المناهج والوسائل التي يجب استعمالها في الدراسة الميدانية، وذلك لارتباط الانثروبولوجيا بمواضيع أخرى كالعلوم الدينية، والثقافية والاجتماعية واللسانية. فكل تخصص يستدعي تقنيات مميزة، وقد يكون اختيار هذه التقنيات أيضا على حساب موضوع وهدف البحث.

في هذا البحث، قمنا بدراستين ميدانيتين بطريقتين مختلفتين، الأولى تتمثل في جمع الأمثال التي لها علاقة بالدين من قبل بعض المسنين وخاصة منهم النساء، وبما أنني أنتمي إلى نفس الفئة الاجتماعية لهؤلاء المشاركين استعمالنا طريقة المشاركة، أما الدراسة الثانية، اخترنا طريقة الاستمارة (عيسى الشماس، 2004، ص 135-136) من خلال استجواب. حيث أخذنا السن والجنس كعنصرين رئيسيين، ثم عرضنا جدول يتضمن الأمثال التي جمعناها، وعلى المشارك أن يبين إذا كان يعرف هذا المثل وإذا كان يستعمله. وزعنا هذا الاستجواب على شكلين؛ الشكل الأول مطبوعا على الورق، والشكل الآخر كتباه على الموقع google form وبعثناه عبر المواقع الاجتماعية. تنقسم فئة المشاركين إلى 28 ذكور و 108إناث والتي تنقسم بدورها وبالتساوي إلى أربع فئات حسب السن، فئة من 20 إلى 30 سنة، الفئة الثانية من 30 إلى 40 سنة، الفئة الثالثة من 40 إلى 50 سنة والفئة الرابعة من 50 إلى ما فوق. تضم كل فئة 7 ذكور، و 27 إناث.

سابعا. نتائج البحث

بيَّن الجانب الدلالي لهذه الأمثال واستعمالاتها أنها تُمثل مواضيع شتى، والبعض منها يتضمّن موضوعين أو أكثر، وهي كالتالي:

موضوع الصبر: يشمل الأمثال التالية؛ الصّبر يضبر ويْوَصَّل مُولاه للقبر- لِّي تصبر دارها تَعمَر الصابر ينال.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

موضوع الرضا والقناعة: لِّي عَبَّالك خْبَّالك– البركة في القليل.

موضوع الرّزق: الطمع يفَسّد الطبع– ربي يغلق باب و يفتح عشرة – تحرّكو يا عبادي تُرزَقُو – اطلق ما في الجيب ربي يجيب – اخدم يا التَّاعس للتَّاعَسْ – لِّي تصبر دارها تَعمَر – لِّي مَدّ رزقو في حياتو طلب الله ولا غاتو – لِّي عَبَّالك خْبَّالك – الصابر ينال.

موضوع القضاء والقدر: الحضا يغلب القضا– العروسة فوق (ء) الكرسي وما تعرفها فاين ترَسّي – بين الكاف والنون يكون فيكون – أجني يا بلا ولا نجيك – لِّي ضَرْبَاتو يدِّه ما تْوَجْعُ بين اللقمة والفم ربي يقضي ويحكم.

موضوع العبادة: صلاة القيّاد في الجمعة والأعياد – دِّي بالحْلَالْ ودِّي بْالحْرَامْ اتْرُكْ احْسَنْ – اخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري.

موضوع حول تصرفات الفرد وأخلاقه: الشركة هَلكة ولو كانت في طريق مكة – الشكوى لله (الشكوى لله أما للعبد فضيحة) – الطمع يفَسّد الطبع – اخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري – اطلق ما في الجيب ربي يجيب – عاند وما تحسدش – لِّي ضَرْبَاتو يدِّه ما تْوَجْعُ – لِّي تصبر دارها تَعمَر – يا قاتل الروح وين تروح – كل من طْغَى يْنْزَل – لِّي يعمل الخير ما يشاور – لي مَدّ رزقو في حياتو طلب الله ولا غاتو – لا تستعجب لا تبتلَى – كِ يموت الميت يطوالو رَجليه – لِّي خَاف سْلَمْ – لِّي ما يْلْحَقْش للعَنْقُودْ يْقُولْ حَامَض.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ثامنا. نتائج الاستجواب

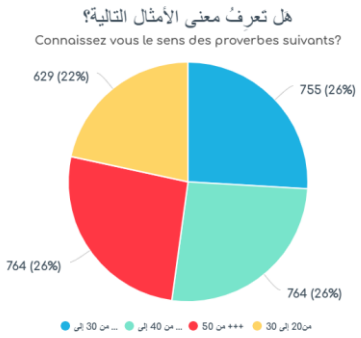

رسم 1: معرفة الأمثال عند الإناث

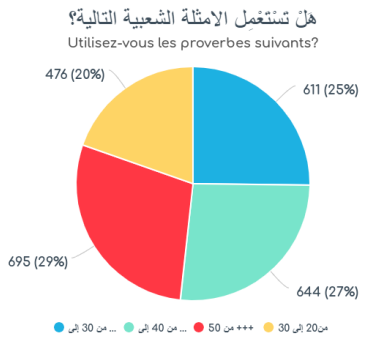

رسم 2: استعمال الأمثال عند الإناث

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

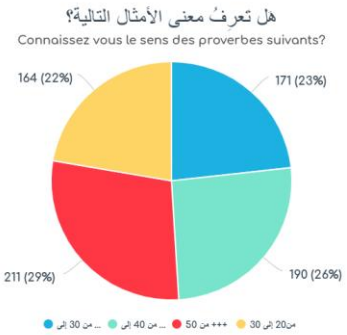

رسم 3: معرفة الأمثال عند الذكور

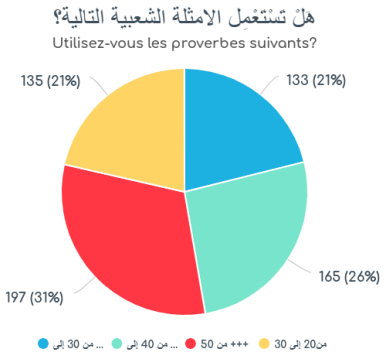

رسم 4: استعمال الأمثال عند الذكور

تاسعا. تحليل النتائج

بينت نتائج الاستجواب عند الإناث أن الفئة من 20 إلى 30 سنة تعرف الأمثال بنسبة 22%، والفئات من 30 إلى 40، من 40 إلى 50 ومن 50 سنة إلى ما فوق تعرف الأمثال بنسبة 26%.(رسم 1)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بالنسبة للاستعمال، فالفئة من 20 إلى 30 تستعمل الأمثال بنسبة 20%، والفئة من 30 إلى 40 تستعمل الأمثال بنسبة 25%، والاستعمال عند الفئة من 40 إلى 50 يمثل 27%، وأخيرا عند الفئة من 50 سنة إلى ما فوق تمثل نسبة الاستعمال 29%. (رسم 2)

أما معرفة الأمثال والحكم والأقوال عند الذكور، فالفئة من 20 إلى 30 تمثل 22%، والفئة من 30 إلى 40 تمثل 23%، و26% بالنسبة للفئة من 40 إلى 50، و 29% للفئة من 50 إلى ما فوق. (رسم 3)

وفيما يخص الاستعمال، 21% بالنسبة للفئتين من 20 إلى 30 ومن 30 إلى 40 سنة، و 26% تمثل الفئة من 40 إلى 50، ومن 50 إلى ما فوق تستعمل هذه الأمثال بنسبة 31%. (رسم 4)

من خلال هذه النتائج نستنتج أن معرفة واستعمال الأمثال والحكم والأقوال يزيد كلما زاد السن، فلم يبق شباب اليوم يعرف ويستعمل الأمثال والأقوال مثلما كان أباؤهم وأجدادهم ويرجع هذا لنمط الحياة الذي نعيشه حيث لا يقضي الأبناء أوقات كثيرة مع الوالدين والأجداد ليأخذوا منهم هذه الأمثال والأقوال، كما كانت تفعل الأجيال السابقة، وهذا نظرا للتطور التكنولوجي الحديث الذي نعرفه اليوم

خاتمة:

لقد دُرِسَت الأمثال الشعبية والحكم والأقوال من عدة تخصصات، من الجانب اللغوي، الجانب الأنثروبولوجي والجانب الاجتماعي. أما بحثنا فيتغلب عليه الجانب الأنثروبولوجي. حيث بدأنا بذكر منهجية البحث، ثم قدمنا بعض التعريفات حول الأمثال، وذكرنا خصائصها وأقسامها، ووضحنا الفرق بين المثل والحكمة. وبعد ذلك ذكرنا مختلف الأمثال والحكم التي جمعناها مع دلالاتها واستعمالاتها، لقد قسمنا منهجية هذا المقال إلى مرحلتين، المرحلة الأولى تخص جمع الأمثال المستعملة في مدينة تلمسان والتي لها بعد ديني من قبل المسنين خاصة منهم النساء، أما المرحلة الثانية تتمثل في استجواب لمعرفة تداول هذه الأمثال عند النساء والرجال الكبار منهم والشباب. أظهرت نتائج البحث أن هذه الأمثال، تضم عد مواضيع دينية مثل، الصبر، الرزق، القضاء والقدر، والأخلاق، وبعض الأمثال تشمل موضوعين أو أكثر، مثل؛ "اطلق ما في الجيب ربي يجيب" فهو يخص موضوع الرزق وموضوع الأخلاق في نفس الوقت. أما فيما يخص نتائج الاستجواب،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كلما زاد السنّ زادت معرفة واستعمال الأمثال. ولهذا من الواجب علينا المبادرة في مثل هذه الأبحاث للحفاظ على هذا التراث اللامادي.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم، رواية حفص.
2. ابن منظور، 630-711هـ، لسان العرب، ت. ياسر سليمان أبو شادي مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، مصر.
3. أبو هلال العسكري، 1988، كتاب جمهرة الأمثال، ج1، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان.
4. -أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، 1979، معجم مقاييس اللغة، ت. عبد السلام محمد هارون، ج 5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
5. إميل بديع يعقوب، 1995، موسوعة أمثال العرب، ج 1، دار الجيل ، بيروت.
6. الحسن اليوسي، 1981، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ت. محمد حجي ومحمد الأخضر، ج 1، الدار البيضاء المغرب.
7. السيوطي جلال الدين، 2008، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت. محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل ابراهيم، علي محمد التجاوى، ج 1، ط 3، القاهرة،.
8. الميداني، أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، 1955، المختار من مجمع الأمثال، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية.
9. جعكور مسعود، 2012، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر.
10. زلهايم رودولف، 1971، الأمثال العربية القديمة، تعريب د.رمضان عبد التواب. ط 1، بيروت.
11. عبد الحميد بورايو، 2007، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر.
12. عيسى الشماس، 2004، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

13..غنية عابي، 2015/2016، الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية، منطقة اولاد عدي لقبالة – أنموذجا–، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي (أدب شعبي)، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، تحت إشراف: بلخير عقاب.

.14

المواقع الالكترونية:

15. معجم المعاني الجامع https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

14. Mohammed Ben Cheneb, 1905, Proverbes Arabes de l'Algérie et du Maghreb, Recueillis, traduits et commentés, Tome I, Ernest Leroux, Paris.

15. Mohammed Ben Cheneb, 1906, Proverbes Arabes de l'Algérie et du Maghreb, Recueillis, traduits et commentés, Tome II, Ernest Leroux, Paris.

16.Peter Durco, 2014, Empirical Research and Paremiological Minimum, in Introduction to Paremiology, De Gruyter, pp 183 -205.

الاحالات

[1] نذكر في بعض الأحيان إلا الأمثال الشعبية دون الإشارة إلى الحكم والأقوال وهذا لتفادي التكرار. فعندما نتطرق إلى الأمثال الشعبية، نقصد أيضا الحكم والأقوال.

[2] القضا تُنْطَقُ بالهمزة عند معظم المشاركين خاصة النساء، وتصبح 'الأْضَا' وذلك لكون الهمزة من ميزات منطوق تلمسان، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الكلمات التي تحتوي على حرف القاف في الأمثال الأخرى.

[3] 'كِ' بمعنى لَمَّا أو عِنْدَمَا باللغة الفصحى.